

بشارة المصطفى

[218] " صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر، فلما: انفتل جلس في قبلته والناس حوله
فبينما هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب [عليه] (1) سمل قد تهلل (2) واخلق
(3)، وهو لا يكاد يتمالك كبرا وضعفا (4). فأقبل عليه رسول الله ﷺ يستجليه (5) الخبر، فقال
الشيخ: يا نبي الله ﷺ أنا جائع الكبد فاطعمني وعاري الجسد فاكسني وفقير فارشيني، فقال: ما
أجد لك شيئا ولكن الدال على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحب الله ﷻ ورسوله ويحبه الله
ورسوله يؤثر الله ﷻ على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة، وكان بيتها ملاصق بيت رسول الله ﷺ (صلى
الله عليه وآله) الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه. و [قال] (6): يا بلال قم فقف به على
منزل فاطمة، فانطلق الاعرابي مع بلال فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته: السلام
عليكم يا أهل بيت النبوة ومختلف الملائكة ومهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل عن عند رب
العالمين، فقالت فاطمة: وعليك السلام، من أنت يا هذا؟ قال: شيخ من العرب أقبلت على
أبيك سيد البشر مهاجرا من شقة بعيدة، وأنا يا بنت محمد عاري الجسد جائع الكبد فواسيني
رحمك الله. وكان لفاطمة وعلي ورسول الله ﷺ (7) (صلى الله عليه وآله) ثلاثا ما طعموا فيها طعاما،
وقد علم رسول الله ﷺ ذلك من شأنهما، فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرط (8) كان ينام
عليه الحسن والحسين: فقالت: خذ هذا أيها الطارق فعسى الله ﷻ أن يرتاح لك (9) ما هو خير
منه. _____ (1) من البحار. (2) السمل - بالتحريك -
الثوب الخلق، قوله: قد تهلل أي الرجل، من قولهم: تهلل وجهه إذا استنار وظهر فيه آثار
السرور، أو الثوب كناية عن انخراقه - البحار. (3) في " ط " : اختلق. (4) في " ط " : ضعفا
وكبرا. (5) في البحار: يستحثه، وهو بمعنى يسأله الخير ويحثه ويرغبه على ذكر أحواله.
(6) عنه البحار. (7) في " ط " : وعلى في تلك الحال ورسول الله ﷺ. (8) القرط: ورق السلم يدبغ
به. (9) في " م " : فعسى ان يتاح لك، أقول: أرتاح الله ﷻ لفلان: أي رحمه. (*)